وحين نراقب تطبيقات اسرائيل الميدانية لتحقيق هدفها الاستراتيجي من الغزو، بعيداً عن الهدف المعلن، نجد أنها تحركت على أربعة مستويات في وقت واحد:

المستوى الأول: محاولة ضرب الوجود المادي للثورة الفلسطينية على الأرض حتى ولو استدعى ذلك تصفية الوجود المادي للشعب الفلسطيني في مناطق تواجده الأساسية، وكما حدث ذلك بالفعل في مخيمات صور، حيث دمر بعض هذه المخيمات بالكامل، واعتبر كل فلسطيني فدائياً يحمل السلاح، واقتيد إلى اسرائيل كأسير، ثم طورت اسرائيل عملها بهذا الاتجاه عندما تم لها حصار مدينة بيروت، وسعت إلى أن تدخل للمدينة بالقوة العسكرية لتقتل أو لتأسر قيادة الثورة؛ وفي ظل الحصار والتهديد بمعركة مدمرة، طالبت بأن تعلن الثورة الفلسطينية إلقاء السلاح، مع انسحاب لقيادتها تحت اشراف الصليب الأحمر الدولي، وهو ما رفضته الثورة الفلسطينية بإصرار ثوري، واتخذت في مواجهته كل الاستعدادات للقتال، بينما أعلنت في الوقت نفسه أمنها، وحرصاً منها على مدينة بيروت وأهلها، مستعدة لفتح حوار مع السلطة اللبنانية يعطيها كل المخارج الواقعية والعملية حول اشكال الوجود الفلسطيني المسلح التي تتيح لها الصمود (إن أرادت)، في وجه الضغوط والشروط الاسرائيلية التي كان ينقلها مؤيداً وداعماً المبعوث الأميركي فيليب حبيب.

المستوى الثاني: محاولة طرد الجيش السوري من لبنان، مع محاولات تكتيكية دؤوبة لعدم التورط في حرب واسعة مع الجيش السوري يمكن أن تتحول إلى حرب شاملة بين اسرائيل وسوريا. وقد طبقت اسرائيل تكتيكها هذا في ثلاثة اتجاهات: اتجاه احتلال المواقع التي انسحب منها الجيش السوري من العيشية وجزين وحتى منطقة الشوف، وصولاً إلى السيطرة على الطريق الدولية بين بيروت ودمشق في منطقة المديرج. واتجاه إبعاد القوات السورية في منطقة البقاع الغربي إلى منطقة قريبة من نقطة المصنع اللبنانية. ثم اتجاه الصعود بعد محاصرة قصر بعبدا إلى منطقة المتن، للإطلال على القوات السورية المرابطة في منطقة البقاع الأوسط وتهديدها من هناك. ومع التنبه السوري المتزايد لهذا الهدف الاسرائيلي، أمرت سوريا قواتها المتبقية في منطقة بيروت بالصمود والتعاون الكامل مع القوات المشتركة الفلسطينية ــ اللبنانية، وقاتلت قواتها المتواجدة في الجبل دفاعاً في الجبل دفاعاً عن مواقعها في وجه الاندفاع الاسرائيلي حتى بحمدون، وعززت قواتها في منطقة البقاع استعداداً لمعركة أكبر، ولكن هذه الوقائع أبرزت الاصرار الاسرائيلي على طلب خروج الجيش السوري من لبنان، في ظل رفض سوري واضح لهذا الطلب، عبر عن نفسه بجلاء في الرد على الرسالة السرية التي أرسلها الرئيس الياس سركيس إلى المسؤولين السوريين يسألهم عن مدى موافقتهم على هذه المسألة.

المستوى الثالث: فرض احتلال على لبنان، لا ينتهي إلا بتوقيع معاهدة سلام لبنانية ــ اسرائيلية على غرار المعاهدة مع مصر، وبتشكيل حكومة لبنانية جديدة تكون اسرائيل شريكة في اختيار عناصرها وفي تحديد توازناتها. ومع أن مناحيم بيغن أعلن أكثر من مرة رغبته في توقيع هذه المعاهدة، ومع أن الجنرال شارون أعلن أنه من الرياء القول بأن اسرائيل لا تهتم بمستقبل الوضع الداخلي، إلا أن المسألة على خطورتها لم تسلط عليها الأجهزة الاعلامية الأضواء اللازمة، وبقيت جزءاً من التكتيك الاسرائيلي الذي يركز على ضرورة انهاء الوجود الفلسطيني والوجود السوري في لبنان، تحت شعار الحرص على تحقيق السيادة اللبنانية، بينما كانت السيادة اللبنانية منتهكة باحتلال واسع للبنان، وبحصار لقصر رئيس الجمهورية في بعبدا،